

المحور الرابع: تطور الفكر التربوي

- 1- التربية في المجتمعات البدائية القديمة.
- 2- النظرية المثالية في التربية.
- 3- النظرية الواقعية في التربية.
- 4- النظرية الطبيعية في التربية لجون جاك روسو.
- 5- فلسفة التربية الإسلامية.
- 6- الفلسفة البراجماتية.

## تطور الفكر التربوي

- 1- تاريخ التربية: يدرس الممارسات التربوية عبر الزمن.
- 2- تطور الفكر التربوي: يهتم بالنظريات التربوية التي وضعها المربون والفلاسفة، كما يهتم بالآراء والمعتقدات والفرضيات التي تؤسست عليها الممارسات التربوية.

### 3- أهمية دراسة الفكر التربوي:

- ندرس النظريات التربوية، لأن النظريات وليدة مجتمعاتها (حسب الزمان والمكان).
- فهم وتفسير الأحداث التاريخية وتحديد العوامل الأساسية التي ساهمت في حدوثها.
- التنبؤ بالأحداث التي سعت المجتمعات إلى تحقيقها وذلك بالاعتماد على جملة من القوانين التي تحكم التطور الاجتماعي.

## 1- التربية في المجتمعات البدائية القديمة

1-1- المجتمعات البدائية: هي المجتمعات التي عاشت فجر التاريخ أي منذ 5 آلاف أو 6 آلاف سنة قبل اختراع الكتابة وقبل أن تصبح للتربية مؤسساتها الخاصة، حيث كانت تعتمد على الأسر في عملية التربية (المجتمع) (صبحي، 2018، ص 42).

1-2- مميزات: تمتاز ببساطتها وبدائية وسائلها، كما تمتاز بقلّة مطالبها، حيث لا تتعدى اشباع الحاجات الأساسية (أكل، مأوى، ملابس)، كما أنها غير مقصودة أي لا تقوم بها مؤسسات، بل يقوم بها المجتمع، فالتربية في المجتمعات البدائية تربية مباشرة تتم عن طريق الخبرة العملية، والمتعلم فيها نشيط حيث يقوم بتقليد ما يقوم به الكبار (إبراهيم وآخرون، 2008، ص 56).

### 1-3- أهدافها:

- المحافظة على الخبرة الانسانية والتقاليد السائدة.
- تحقيق المطالب التي يتوقف عليها استمرار حياة الفرد وأمنه النفسي.
- تحقيق التوافق والانسجام بين الفرد وبيئته.

### 1-4-مكوناتها: تتكون من عمليتين رئيسيتين هما:

- الاعداد اللازم للحصول على ضروريات الحياة من مأكّل ومشرب وملبس ومأوى، فكان الفرد يمتاز بالقوة والشجاعة وعدم الخوف والطاعة.
- تدريب الفرد على ضرورة العبادة التي يستطيع بواسطتها أن يرضي عالم الأرواح من أجل تحقيق الأمن والطمأنينة والسلام.

### 1-5-تقييم التربية البدائية: استطاعت هذه التربية أن:

- تحقيق التكيف مع المحيط هو الهدف التي كانت تسبوا إليه.
- إنها مباشرة أي تعتمد على التلقين والملاحظة المباشرة للأعمال التي يؤديها الكبار والتدريب على مختلف الأعمال.
- التربية البدائية ثابتة ومحافظة وسلبية أي لا تتغير.
- التربية البدائية نجحت لأن الفرد استطاع التكيف.

## 2- النظرية المثالية في التربية

**2-1- الفلسفة المثالية:** يعتمد النموذج المثالي على وجهة نظر أفلاطون والتي تركز على أن الأفكار أبدية وأزلية (الأفكار يقصد بها جوهر الأشياء والمثل العليا الموجودة في العالم العلوي)، وهذه الأفكار غير قابلة للتغيير والتطور والتي يقاس بها كل شيء في العالم المادي، والأشياء في العالم المادي تعرف عن طريق الحواس، وفي رأيهم أنها صنعت من طرف خالق الكون، والعقل يستطيع أن يقرر أنها مطابقة للنماذج المثالية أم لا (تمجيد العقل) (صبحي، 2018، ص65).

**2-2- نشأة النظرية المثالية في التربية:** نشأت هذه النظرية في العالم الغربي في اليونان وهي من أقدم الفلسفات التربوية وأهم روادها هو "أفلاطون".

**2-3- حقيقة المذهب المثالي:** هو من مذاهب التربية الغربية وهو صدى لفلسفة أفلاطون وتعبير عن نظريته المسماة ب"المثل" ومفاد هذه النظرية أن ثمة عالمين هما:

- عالم حسي يتألف من الماديات وهو عالم سفلي.

- عالم معقول يتألف من الأشياء المجردة والعقلانيات وهو عالم المثل.

وبناء على ما سبق يرى الغرب أن الانسان يعيش في عالمين لا يلتقيان وهما عالم مادي متغير (جسدي تحكمه الشهوات) وعالم روحي خالد (وهو عالم المثل العليا)، وهذا أدى إلى قيام سلطتين في بلاد الغرب:

- سلطة روحية تشرف عليها الكنيسة.

- سلطة زمنية قوامها حكم الواقع مفصولا عن الدين (ماريا لويزا، 1998، ص43).

إن أصحاب هذا الاتجاه اهتموا بعالم المثل على حساب العالم الواقعي وعالم الطبيعيات (جانب عملي)، أي أن العلوم الانسانية أهم من العلوم الطبيعية فاهتموا بعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس على حساب البيولوجيا، والعلوم الطبيعية، وهذه النظرة هي التي قسمت العالم إلى قسمين متصادمين مادية ملحدة وكاثوليكية غارقة في الأسرار(سامي، 2008، ص69-70).

#### 2-4- الأفكار التي تقوم عليها المدرسة المثالية:

- الطبيعة غير المادية للكون وأن الانسان كائن روحي.
- التربية المثالية تؤمن بسمو العقل على الجسم.
- تعتبر العقل والفكر أسمى ما يتصف به الانسان.
- المعرفة المكتسبة عن طريق العقل هي المعرفة الحقة فهي محصورة في الادراكات العقلية بدل الحسية والمعاني الكلية بدل الكلية.
- الأخلاق الصحيحة هي التي توجد بين الفضيلة والعلم.
- يشترط في العالم أن يكون فاضلا.
- تمجد العقل والجمال والاخلاق والدين والتربية البدنية.

(المولى، 2019، ص43)

- لقد قسم أفلاطون المجتمع إلى ثلاث طبقات:
  - طبقة الحكام:** ويتميزون بالحكمة، ويسيرون شؤون البلاد.
  - طبقة الجند:** ويتميزون بالقوة، ويسهرون على أمن الحكام.
  - طبقة العبيد:** وهي الطبقة الخادمة والتي تقوم على خدمة الحكام.

من هذا التقسيم ترى هذه التربية أن لكل فئة من المجتمع تمنح لها تربية خاصة بها، والهدف من ذلك أن كل فرد يقوم بدوره، أي الرجل المناسب في المكان المناسب، ليقوم بالعمل المناسب والمعلم يقدم منهاجا مناسباً لكل فئة.

(علي شريف، 2020، ص80)

### 2-5- الممارسات التربوية في التربية المثالية:

**المنهاج:** يتكون من دروس فلسفية تتعل بعالم المثل والعقل، وهي مواد جامدة تعتمد على الحفظ والتقليد، أي هما عبارة عن ممارسة يدوية تنتقل من جيل إلى جيل وهي غير قابلة للتطوير والتغيير.

**المواد الدراسية:** فكانت عبارة عن موضوعات ثابتة غير قابلة للتطوير، تنتقل من جيل إلى جيل وتحفظ بطريقة صماء من أجل تنمية ذاكرة المتعلم. أما التلميذ فعليه أن يطلع على كتب العظماء الذين ألفوا في فنون القراءة والهندسة والحكمة بصفة عامة.

لقد اهتمت المثالية بالمادة الدراسية أكثر من اهتمامها بالمتعلم، فهي لا تقيم وزناً إلا للمعرفة والجانب العقلي، أما التلميذ فهو متلقي ولا يأخذ بعين الاعتبار.

**المعلم:** المعلم ينبغي أن يكون فيلسوفاً ومفكراً مثل "سقراط"، وقد ركزت النظرية المثالية على دور المعلم وجعلته يحتل المركز الرئيسي في العملية التربوية، في حين نظرت للمتعلم نظرة سلبية، والمعلم قدوة بالنسبة للمتعلم له السلطة المطلقة وهذا المعلم يجب أن يكون موسوعة يلم بجميع علوم عصره،

وتميزت التربية المثالية بوجود البيداغوغ وهو الرجل الذي يقود التلميذ إلى المدرسة وأثناء قيادته يعلمه العديد من المعارف.

**التلميذ:** التلميذ سلبي يتلقى المعلومات وتستخدم معه القصة والضرب من أجل تكوينه حتى يصبح مثالي (صبحي، 2018، ص69).

## 2-6- مراحل التعليم في الفلسفة المثالية: لقد قسم "أفلاطون" التعليم إلى مرحلتين:

**المرحلة الأولى:** تدوم عشرين سنة منذ الولادة وتتميز هذه المرحلة بالمساواة في التعليم والنهل من شتى العلوم والرياضة البدنية، ولما يبلغون سن العشرين يواجهون أول فحص وتتم عملية الفرز وتنقية قاسية لا رحمة فيها، فهو امتحان نظري وعملي ويكون متعب ومؤلم، وتقدم الفرصة أمام أصحاب المقدرة والمواهب العالية والامتحان يكون ديمقراطياً دون محسوبية أو احتكار الفرص، والذين يفشلون في هذا الامتحان يواجهون للأعمال الاقتصادية في البلد فيصبحون رجال أعمال وكتابة في الدوائر وعمال في المصانع.

(محمد، 2013، ص82)

**المرحلة الثانية:** الذين ينجحون في هذا الفحص الأول يتلقون عشر سنوات أخرى من التعليم والتدريب الجسدي والعقلي، وبعدئذ يواجهون إلى امتحان آخر أشد صعوبة من الأول، والذين يفشلون فيه يصبحون مساعدين ومساعدين تقنيين وضباط، والذين يفشلون يجب أن تستعمل معهم كل وسائل الإقناع لإقناعهم بقبول مصيرهم بسلام وروح طيبة من أجل تجنب حمل السلاح وتدمير الدولة المثالية، وقد صنف "أفلاطون" الناس إلى ثلاث طبقات:

- الزعماء والفلاسفة والعلماء وخلقهم من ذهب.
- الضباط والمساعدين التقنيين وخلقهم من فضة.
- الفلاحون والمزارعون والعمال وخلقهم من نحاس والحديد.

(البوز عبد الله، 2013، ص27)

## 2-7- نقد التربية المثالية:

- التأكيد على الجانب المعرفي والعقلي.

## النظريات التربوية

---

- الاهتمام بالثقافة والاعتماد عليها.
- أكدت على أهمية الجوانب الخلقية والدينية في تنمية شخصية المتعلم.
- وضعت المعلم في مرتبة عالية واعتبرته محور العملية التعليمية.
- قللت من أهمية ودور المتعلم حيث لم تهتم بدراسة خصائص النمو ومتطلبات مراحل النمو للطفل.
- اعتبرت التلميذ متلقي أي عبارة عن آلة فهو سلبي.
- لم تفهم طبيعة المتعلم حيث يعتبر في نظرها رجل صغير.
- اقتصرت الأهداف التربوية على تنمية الذاكرة أي الحفظ دون النظر إلى الجوانب الشخصية الأخرى.

#### 4- النظرية الطبيعية في التربية لجون جاك روسو

تمهيد:

يعد جون جاك روسو رائد المذهب الطبيعي وواضع اصوله حيث نادى بالعودة للطبيعة وفترة الإنسان التي فطر عليها، وانتقد التربية القائمة في عصره بالإضافة الى الأوضاع السياسية والاجتماعية ، ودعى الى تربية حديثة تتفق مع ما يحتاجه الفرد، كما دعى الى تحقيق الحرية وتخليص الإنسان من العبودية.

#### 4-1- نبذة عن حياة جون جاك روسو:

ولد جون جاك روسو سنة 1712 من عائلة فرنسية الأصل في مدينة جنيف بسويسرا، تميزت حياته منذ ولادته بالشقاء والتشرد والتعاسة حيث بعد ولادته بأسبوع توفيت والدته، وفي السادسة من عمره علمه والده القراءة والكتابة وكان يجبره على قراءة القصص الروائية والكتب الفلسفية مما ولد عنده ملكة الخيال توفي سنة 1772 (سامي، 2008، ص78).

#### 4-2- أفكاره التربوية:

انتقد روسو التربية التقليدية في كتابه " إيميل " بشدة ورفض عادة اللقافة وتعجب كيف نقيد الطفل منذ ولادته بلقافة ثم نقيده في حياته بالعادات والتقاليد وبعد مماته نقيده بكفن فيولد الإنسان ويعيش ويموت مقيد. (علي شريف، 2020، ص85)

#### الفصل الأول : من وجهة نظر روسو

إذا التربية الطبيعية هي ترك الطفل يعيش بحرية من الميلاد الى خمس سنوات وفيها يركز روسو على بناء جسم الطفل بناء سليماً بالغذاء والألعاب الرياضية ويرفض تلقين الطفل مفردات لغوية كثيرة وان يردد الفاظاً لا يفهمها إذ يرى انه من الخطأ ان نعلمه نطق كلمات اكثر من قدرته على التفكير.

**الفصل الثاني:** من 06 سنوات الى 12 سنة يعتبرها روسو من اهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته لذا يترك الطفل يعيش في الطبيعة ويستمد معلوماته عن طريق الحواس ( ملاحظاته ) فيقول " اجعل المسائل في متناوله ودع حلها له ولا تجعله يعلم شيئاً عن طريقك واجعله يفهم كل شيء وحده".

**الفصل الثالث:** يتناول فيه الدروس ما بين 12 سنة و 15 سنة، يوصي روسو بتعلم العلوم الطبيعية وعلى رأسها الفلك والجغرافيا ولكن لا يتعلمها الطفل من الكتب والخرائط بل عن طريق ملاحظته للطبيعة، تمثل هذه المرحلة النشأة العقلية عند الإنسان في الاستطلاع والقدرة على المناقشة والفهم والتحليل وتعلم حرفة يدوية او مهنة منسجمة مع هذه المرحلة.

**الفصل الرابع:** يتناول فيه الحديث عن تربية الشباب من 15 سنة الى 20 سنة، وهو ما أسماه بالتربية الوجدانية والأخلاقية، وينصب الاهتمام على تنمية العواطف والأحاسيس والمشاعر وإيقاظ الضمير ويعطي روسو قيمة كبيرة للضمير ويراه مبدأ العدالة.

#### 4-4-هدف التربية عند روسو:

- ان الهدف من التربية عند روسو هو تكوين انسان كامل متصل بمسائل الحياة ومعضلاتها ويعمل على تجاوز مشكلاتها.
- تربية المواطن للحصول على الحرية والفضيلة معا.
- تجاوز التفاوت القائم بين الطبقات (صبحي، 2018، 48).

#### 4-5- مبادئ التربية الطبيعية عند روسو:

- الإيمان ببراءة الطفل، وهو تأكيد لاعتقاده بخيرية الطبيعة البشرية.
- الإعلاء من شأن الطبيعة: فالطبيعة يتعلم منها الإنسان ما يحتاجه والتربية الصحيحة هي السير وفق قوانينها.

- مبدأ الحرية : أي ترك الطفل يتدبر أمره بنفسه وهذا يحمله على التفكير واكتشاف المفاهيم والحقائق.
- مبدأ التربية السلبية: أي لا نعلم الطفل شيئاً لا يطلب تعلمه، فترك له الحرية في الحركة والاحتكاك واكتشاف الخبرة العلمية والابتعاد عن الدروس اللفظية.
- مبدأ الطفل محور التربية: أي معاملة الطفل كطفل وليس كراشد وان تكون ميوله وحاجاته وقدراته مركز العملية التربوية لا رغبات وطموحات الكبار.

(المولى، 2019، ص50- 51)

#### 4-6- نقد النظرية الطبيعية للتربية:

- يعتبر روسو اول من وضع نظريات التربية الحديثة وكان لأرائه التربوية الأثر المباشر على حياة التربية في أوروبا لاسيما في فرنسا وألمانيا ثم العالم أجمع.
- لفتت أفكاره وآراءه انظار المربين للطفل ومراحل نموه.
- جعلت الطفل محور العملية التعليمية واوضحت اهمية حرته واستقلاله بشرط ان يكون مقبولاً.
- حولت آراء الفكر التربوي من انغماسه وتقديسه للعقل الى الاهتمام بالجانب العاطفي.
- ابرزت مبدأ التجريب واستخدام الحواس في التعليم.
- أدت الى ظهور فكرة حقوق الإنسان مما يحقق شيء من العدالة البشرية للمجتمع ويحقق للأفراد مزيد من الحرية الذاتية والثقة بالنفس.
- ظهرت فكرة حقوق الطفل والمناداة بحقه في المشاركة بعد اكتسابه الخبرات في ادارة نفسه داخل الفئة المدرسية والاجتماعية.
- حققت مبدأ الديمقراطية .

- أكدت أن التعليم يجب ان يتم بروح اللعب لأن طبيعة الطفل تظهر على أتم ما يكون في أثناء اللعب فاللعب منفذ للربغات المكبوتة وهذا مما ساعد على انتشار رياض الأطفال في العالم.
- ركز على عدم اللجوء للسلطة القسوى والعقاب.
- ركزت على وجوب مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ومن هنا ظهر الاهتمام بالأنشطة الصفية واعتبرت وسيلة لتنمية ميول الأطفال والمتعلمين.

### سلبيات النظرية:

- لم يميز بين الخبرة المباشرة وغير المباشرة حيث ان التعليم يتضمن النوعين معا حيث ان روسو حرم الطفل من الاستفادة من خبرات الآخرين في الماضي والحاضر حيث اقتصرت تربية الطفل على الخبرة العملية والطبيعة وحرمه من الخبرة السابقة للآخرين وهذا يساعد على ضياع التراث الإنساني.
- ان ترك الطفل حر في الطبيعة قد يعرضه للأذى .
- لم تعطي الفلسفة الطبيعية اهتماما للثقافة فثار على الضوابط الاجتماعية مع العلم ان هذه الضوابط مهمة في عملية التكيف مع الواقع الذي يعيش فيه الإنسان.
- بالغت في رعاية الطفل وعزله عن المجتمع الذي يعيش فيه.
- تركت الطفل للطبيعة يتربى فيها مما يفقده جميع الصفات الإنسانية والاجتماعية والخلقية والدينية واللغوية التي تأثر في تكوين شخصيته لأن الإنسان يكتسب هذه الصفات مع تعايشه في المجتمع.
- بالغ روسو في اعتماده على حواس الطفل واستغلالها في التربية.
- لا يتعلم الطفل القراءة والكتابة حتى يصل المرحلة الثالثة وبالتالي يبقى جاهلا حتى سن 12.

- تقليلها من اهمية وقيمة الكتب ودورها في عملية التحصيل والمعرفة وتركيزها على الخبرات المباشرة فقط.

## 5 - فلسفة التربية الإسلامية

**تمهيد:**

تمتد فترة ازدهار التربية الإسلامية ستة قرون، من القرن السابع ميلادي عندما انتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية وانتقل إلى امبراطورية الفرس والروم وحتى القرن الثالث عشر ميلادي عندما سقطت بغداد على يد "هولاكو" المغولي عام (1258 ميلادي)، ففقد العالم الإسلامي الكثير من مظاهر وحدته العقلية والروحية وسيطرت عليه اخلاط التتر والمغول وأخذ يندحر في طريق الاضمحلال العلمي والاقتصادي، متأثراً في الوقت نفسه بتداعي المسلمين في الأندلس، وتنقسم هذه الفترة إلى عدة اطوار لكل واحد منها خصائصه التربوية:

- **الطور الأول:** انتشار الإسلام في عهد الرسول (ص).

- **الطور الثاني:** وهو طور الفتوحات الإسلامية التي بدأت في عهد "أبي بكر الصديق" أول الخلفاء الراشدين وقاربت نهايتها في عهد الأمويين (661-750).

- **الطور الثالث:** وهو طور تكوين الحضارة العربية الإسلامية والامتزاج بين الشعوب والحضارات ويبدأ بظهور العباسيين و يمتد حتى ظهور الأتراك السلاجقة في القرن الحادي عشر ميلادي، وتدخل في هذا الطور حضارة الاندلس منذ القرن الثامن الميلادي.

- **الطور الرابع:** والذي يبدأ مع ظهور الأتراك السلاجقة وينتهي بظهور المغول في القرن الثالث عشر وسقوط بغداد على أيديهم.

(محمد، 2013، ص52)

5-1- مفهوم التربية الإسلامية: يقول "رشيد ابراهيم" بأنها تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على مبادئ الإسلام وتعاليمه من أجل تحقيق أهداف الإسلام في جميع مجالات الحياة (المولى، 2019، 178).

وتعرف كذلك بأنها اعداد الفرد المسلم اعداد كاملا في جميع النواحي وفي جميع مراحل النمو للحياة الدنيا والآخرة، وفي ضوء المبادئ والقيم وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام.

5-2- أسس التربية الإسلامية: لقد استطاع المفكرون استخلاص بعض الخصائص والأسس التي تميزت بها التربية الإسلامية ويمكن تحديد هذه الأسس فيما يلي:

- التربية الإسلامية هي تربية تكاملية: أي انها تهتم بالتكامل بين جميع جوانب شخصية الفرد.
- التربية الإسلامية هي تربية سلوكية عملية: أي ارتباط القول والعمل والعلم فلا تكفي الأقوال ولا تكفي النيات لذلك قال رسول الله (ص) "الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل".
- التربية الإسلامية فردية واجتماعية: أي تقوم بتربية الفرد والاهتمام لجعله مواطن صالح لكي يخدم نفسه ومجتمعه.
- التربية الإسلامية موجهة نحو الخير وتعمل على نمو ضمير الإنسان.
- التربية الإسلامية تسعى الى تربية فطرة الإنسان وتهذيب غرائزه.
- التربية الإسلامية تربية مستمرة ومتدرجة من الميلاد إلى الشيخوخة وتراعي حاجات ومطالب كل مرحلة عمرية وكل زمان ومكان.
- التربية الإسلامية تربية محافظة: أي أنها تحافظ على قيم ومطالب المجتمع ومتطلباته.

- التربية الإسلامية تربية إنسانية: حيث نجدها تراعي إنسانية الإنسان ومطالبه النفسية والاجتماعية كحاجته إلى الأمن وحاجته إلى الرأفة والعطف وحاجته للعمل والنشاط والعدالة الاجتماعية.

(المولى، 2019، ص181)

### 5-3- أهداف التربية الإسلامية:

- الإسلام دين ودولة: فهو نظام اجتماعي وديني وبهذا فهي ترمي إلى اعداد الفرد المسلم اعداد يجعل منه شخصا كفؤا لدنياه ومجتمعه ووطنه وفي نفس الوقت يؤدي العبادات التي أمرنا الله بها، وهناك آيات كثيرة وأحاديث توضح هذا الهدف منها قوله تعالى: " وابتغي فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك الدنيا".

- الغاية الدينية والخلفية: مثل التفقه في الدين وتعلم أحكامه والالتزام بأوامره ونواهيه والتحلي بالأخلاق الفاضلة وتجنب الرذائل التي نهى عنها الدين والأخلاق، ويعتبر هذا الهدف، الهدف الأسمى للتربية الإسلامية.

- الهدف الاجتماعي: وقد ظهر هذا الهدف في التربية الإسلامية بعد انتشار العلم في المجتمع الإسلامي واتساع رقعة الدولة الإسلامية، بحيث أصبح المثقفون يلعبون دورا هاما في الحياة الاجتماعية والسياسية وصار الناس يقبلون على العلم والتعليم طلبا للمكانة الاجتماعية، وقد ذكر في وصية "عبد الملك ابن مروان" لابنه يا بني تعلموا العلم فإن كنتم سادة فكنتم وإن كنتم وسطا سدتكم وكنتم سوقة عشتكم(علي شريف، 2020، ص61).

- طلب العلم حبا في العلم: لقد كان المسلمون يقصدون العلم وطلبه لذاته والحصول على المعارف لمجرد المعرفة وقد ساهموا في تقدم المعارف الإنسانية وبرز منهم علماء أفذاذ وهبوا حياتهم للعلم والبحث العلمي في شتى المجالات، واعتبروا البحث العلمي هدفا في حد ذاته.

- **الهدف المادي:** إن التربية الإسلامية لم تهمل إعداد المسلم إعداد جيداً للحياة الدنيا كي يستطيع كسب عيشه عن طريق الحصول على المهارات الصناعية والفنية المطلوبة (لبوز عبد الله، 2013، ص28).

**4-5- أساليب التربية الإسلامية:** لقد تعددت أساليب التربية الإسلامية حسب مواقف الحياة وهي:

- **أسلوب القدوة الصالحة:** وانتقاء المسلمون من الرسول (ص) وتعاملوا به وعملوا على ترسيخه في نفوس التابعين وكان هذا امتثالاً لقوله تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر".

- **أسلوب الترغيب والترهيب:** ويسمى في علم النفس أسلوب الثواب والعقاب وهذا من الأساليب العادلة لإثابة المحسن وعقاب المخطئ وتوجد إشارات واضحة على هذا الأسلوب في القرآن لقوله تعالى "من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره".

- **أسلوب الإقناع والافتناع:** قال الله تعالى " لا اكراه في الدين " فالتربية الإسلامية لا تكلف الا بالإقناع.

- **أسلوب الموعظة والنصح:** وله أثر حسناً في النفوس والقرآن كله موعظة وهدى ورحمة للعالمين وقال رسول الله (ص) " الدين النصيحة ". وللنصح أداب يجب مراعاتها.

- **أسلوب الممارسة العملية:** كتعلم الصلاة والزكاة وجميع العبادات.

**5-5- مكانة المعلم والمتعلم في التربية الإسلامية:** إن التربية الإسلامية قامت على تقديس العلم ووضعته في المكانة اللائقة به، كما احترمت العلماء ووضعته في مقام عالي في المجتمع الإسلامي في تخصصاتهم المختلفة، واعتبر الإسلام طلب العلم والحث عليه نوع من العبادة والجهاد وطريق إلى الجنة، ويظهر اهتمام الإسلام بالعلم من خلال:

- منح الإسلام العلم قدسية ومكانة عظيمة وجعله فريضة.

- الحث على تبليغ العلم وعدم كتمانها.

- القرآن الكريم يخاطب الناس بأسلوب التفكير والعقل والعلم.
- يبين القرآن الكريم والسنة النبوية فضل العلم وأهميته وضرورته للحياة ونجد في الفكر الإسلامي أعلاما استطاعت أن تحقق مكانة بارزة في الفكر التربوي مثل: "ابن خلدون"، "الغزالي"، "الفرايبي"، "ابن سحنون"، "القابسي"، "ابن سينا"، "ابن الحي (محمد، 2013، ص55).

#### 5-6- الفلسفة الإسلامية وتطبيقاتها التربوية :

- **المناهج:** ليس هناك اتفاق عام عند العلماء المسلمين على المناهج الدراسية ومقرراتها، ولا على المراحل الدراسية ووحدات التعليم فيها إلا أن هذا لا يحول دون استخلاص المبادئ العامة من المناهج المختلفة وعلى ضوءها قسم المنهج إلى قسمين الأولي والعالي.
- **المنهج الأولي:** ومواده الدراسية هي القرآن والدين والكتابة والشعر والنحو والقصص وقد أشار "ابن خلدون" في مقدمته أن القرآن كان الأساس في جميع المدارس الأولية والكتاتيب.
- **المنهج العالي:** تعددت المواد في هذه المرحلة فالطالب لم يكن مقيدا بدراسة مواد معينة ولم يفرض عليه منهاج خاص إلا أن المواد الدينية واللغوية كانت مشتركة بين جميع التخصصات ويمكن تقسيم المنهج العالي إلى مرحلتين:
- **المنهج الديني الأدبي:** ويلخصها الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم في علم الفقه، علم النحو علم الكلام، علم الأخبار والكتابة والعروض. وفي حالات كثيرة يدرس الحساب نظرا لفائدته في الميراث ومعرفة التقويم.
- **المناهج العلمية الأدبية:** ويساير ظهورها المرحلة الثالثة من نمو الفكر الإسلامي وتطوير العلوم والصناعات عند العرب وتتلخص كما أوردها الخوارزمي فيما يلي:
- **العلوم الطبيعية:** وتشمل الطب بفروعه والتشريح وعلم التشخيص وعلم العقاقير والعلاج والتغذية وعلم المعادن والنباتات والحيوان والكيمياء.

- العلوم الرياضية: وتشمل الحساب والجبر والهندسة وعلم الفلك والميكانيك وعلم الآلات الرفاعة والمنطق.

(لبوز عبد الله، 2013، ص ص 29-30)

5-7-الإسلام وطرائق التدريس: يحرص الإمام "الغزالي" على التفريق بين أساليب تعليم الكبار والصغار، ويرجع ذلك إلى اختلاف درجة الإدراك بين الطفل البالغ فيقول أن أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتياكه العقلي وتنفره من العلم (صبحي، 2018، ص87).

وقد اتبع المسلمون اجمالاً طريقة الحفظ والتلقي لاسيما في تعليم القرآن الكريم، أما في المراحل العليا فقد تميزت بكثرة النقاش والأسئلة بين الطلاب والأساتذة بعد أن يفرغ الأستاذ من محاضراته.

5-8-الإسلام والمدرس: نظر الإسلام إلى المدرس نظرة تقديس وإجلال وتعظيم وتظهر جليا في أحاديث الرسول (ص) حيث قال " إن مداد العلماء لخير من دماء الشهداء"، ويقول الغزالي " فمن علم وعمل بما علم فهو الذي يدعى عظيما في ملكوت السماوات فإنه كالشمس تضيء لغيرها ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطرا جسيما فليحفظ آدابه ووظائفه، وقد اشترط الإسلام في المعلم أن يكون متدينا صادقا في عمله وحليما رحيفا يتحلى بالوقار والرفق والتواضع وعليه أن يقصد بتعليمه مرضاة الله تعالى قبل أي شيء آخر (إبراهيم وآخرون، 2009، ص116).

## 7-الفلسفة البراجماتية

تمهيد: يطلق على الفلسفة البراجماتية، الفلسفة العلمية أو النفعية أو الاجرائية أو التجريبية وتعتبر هذه الفلسفة بنظرتها ومبادئها التي تتبناها ثورة على كل الفلسفات التي سبقتها والتي تؤمن بالأمور النظرية والتأمل العقلي من أجل الوصول لمعرفة الحياة والحقائق

والوجود، ويرى أصحاب هذه الفلسفة أن الحقيقة تعرف بالتجربة، وهي تؤمن بالأسلوب العلمي، وبالعقل تحل المشكلات وكذلك باستخدام التجريب والطرق العلمية الصحيحة.

**6-1- مؤسس الفلسفة البراجماتية:** يعتبر "جون دوي" من أبرز ممثلي ومؤسس الفلسفة البراجماتية، ولد "دوي" في مدينة "بور لنجتن" ولاية "فيرمونت" سنة 1859 وقد تلقى تعليمه الابتدائي إلى الجامعي في ولايته حيث درس الفلسفة والعلوم السياسية والتاريخ، تحصل على الدكتوراه في جامعة "جون هو بكنز" سنة 1884، وقد نال شهرة فائقة كفيلسوف ومفكر ومصالح تربوي كبير في الولايات المتحدة وفي كل العالم، ومن أبرز أعماله في الميدان التربوي إنشاؤه لمدرسته النموذجية في مدينة "شيكاغو" 1896 وقد اتخذها حقلاً لتجربة نظرياته وآرائه التقدمية في التربية، وقد كان لهذه المدرسة أثراً بالغاً في التمهيد للتربية التقدمية التي سادت في أمريكا في النصف الأول من القرن العشرين. (سامي، 2008، ص90)

و"جون دوي" العديد من الكتب في الفلسفة ومئات المقالات وفي عام 1902 ضمت هذه المدرسة لجامعة "شيكاغو" لتكون مدرسة تطبيقية نموذجية ومن بين مبادئها:

- اتصال خبرات التلاميذ في المدرسة بخبراتهم خارج المدرسة.
- جعل الأطفال يتعلمون عن طريق خبراتهم ونشاطهم الذاتي.
- الاتصال والتعاون بين المدرسة والبيت.
- وجوب احترام ميول التلاميذ وحاجاتهم وحريرتهم في التعبير عن أنفسهم.
- وجوب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- اعتبار عملية التربية عملية اجتماعية، والتركيز على التعاون بدل التنافس.

لقد ترك "دوي" العديد من الكتب في الفلسفة ومئات المقالات منها: المدرسة والمجتمع، والخبرة والطفل، والديمقراطية والتربية، والطفل والمنهج، وكيف نفكر، الطبيعة البشرية والتربية. (صبحي، 2018، ص74)

### 6-2- دعائم النظرية التربوية عند جون ديوي : وتتلخص كالآتي:

- التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري وبمقتضاها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الانسانية من حضارة .
- تتم هذه التربية لا شعوريا عن طريق المحاكات بحكم وجود الفرد في المجتمع وتنتقل الحضارة من جيل الي جيل.
- التربية المقصودة تقوم على العلم بنفسية الطفل من جهة ومطالب المجتمع من جهة اخرى.

### 6-3- وظائف المدرسة في المجتمع:

- تهيئة بيئة بسيطة يفهم الطفل منها الحياة الاجتماعية .
- خلق مجتمع للناشئ مصفى من الشوائب.
- اقرار التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية.
- توحيد نفسية الطفل حتى لا تستحوذ عليه طوائف الأمة المختلفة، ولتحقيق كل هذا يجب العدول عن التربية التقليدية التي كانت تعتمد على الكتب والحفظ.

ومن أجل ذلك ناد "ديوي" إلى التربية عن طريق النشاط والمشاركة بين التلاميذ لذلك نادى بضرورة اعتماد المدرسة على نشاط التلاميذ واشراكهم في العمل حتى تكون المدرسة صورة مصغرة عن الحياة الاجتماعية وحتى تكون للعلوم المختلة معنى واقعي

مستمد من الحياة وليست مجرد نظريات تقرأ في الكتب وتحفظ دون أن يعرف ما صلتها بالحياة الاجتماعية .

**4-6- تعريف الفلسفة البراغماتية:** اسم مشتق من لفظ "براغما" ومعناه "العمل" وهي مذهب فلسفي يقر أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح، والفكرة الناجحة هي التي تحققها التجربة ونتائجها، فالبراغماتية فلسفة تعبر عن مزاج العالم الجديد المعروف في أمريكا وهي ثمرة التفاعل بين الأفكار التي حملها المهاجرون الأوربيون إلى أمريكا وبين البلدان الجديدة التي أنشأوها حيث قاموا باستغلال جميع الموارد الموجودة تحت أيديهم لكي تيسر لهم عيشة رغدة؛ فقاموا بالعمل والكفاح وحل المشكلات بواسطة ثلاث طرق: - العقل، - الحيلة، - المحاولة (المولى، 2019، 62).

**5-6- العوامل التي اثرت في الفلسفة البراجماتية:** تعتبر النظرية البراجماتية

(التقدمية) من أهم الفلسفات التي ميزت القرن العشرين بزعمارة المربين الأمريكيين و الأوربيين المقلدين وهذا راجع لمجموعة عوامل هي:

- التشجيع المادي للبحث العملي في أمريكا من طرف المؤسسات الحكومية والاهلية وهذا يظهر في المجالات وكتب والمقالات التربوية .

- ما يمتاز به المربون الأمريكيين من رفض للتقاليد وحب صادق للتجربة والبحث العملي.

- اللامركزية في التعليم التي تمتاز بها المقاطعات الأمريكية والمتمثلة في الحرية في تنظيم شروط التعليم والمناهج الدراسية في كل مقاطعة حسب ظروفها وحاجاتها دون تدخل للسلطة.

- تتمشى النظرية التربوية الأمريكية مع نتائج الابحاث النفسية والاجتماعية ومع مبادئ الديمقراطية ومع متطلبات المجتمع الصناعي (صبحي، 2018، ص77).

**6-6- الانتقادات التي وجهت إلى الفلسفة البراجماتية:**

- تركز البرامجاتية على المتعلم وتعدده المحور الاساسي في بناء المنهج وتنفيذه وترفض الاتجاهات التقليدية التي اتخذت المادة الدراسية محورا لها في بناء المنهج وتنفيذه، وترفض البرامجاتية التحديد المسبق للمادة العلمية وترفض التخطيط للعملية التعليمية ومراحلها.
- تؤكد الخبرة الذاتية للفرد بوصفها وسيلة لمعرفة العالم الخارجي والتعامل معه، وترى أن مفهوم الصدق يطابق مفهوم النجاح، والفاعلية تطابق المنفعة، فكل ما يحقق فائدة عملية ويؤدي إلى تحقيق أهداف الفرد صادقا وصحيا.
- تؤكد النمو الثقافي للفرد بحكم العوامل الوراثية الحتمية والبيولوجية، وتنظر إلى أهمية التراكم الكمي للخبرات الفردية في تكوين الشخصية.
- لا تنقيد التربية البرامجاتية بالمعايير الروحية فليس في رأيها وجود سابق للقيم والمعايير الروحية، ولكنها تنشأ في أثناء القيام بالتجارب الناجحة وتتولد في أثناء حل المشكلات المتنوعة، وترى أن الخبرة الذاتية للفرد والنجاح الفردي هما الأساس للأخلاق وليس تراكم التراث الثقافي للإنسانية، فهي بذلك تؤكد على التنافس وتنمي الفردية والنجاح الفردي والبقاء للأقوى.
- النظرية البرامجاتية تركز على الجانب العملي لعملية التعليم فإن نشاط المتعلم وفاعليته في النشاط والمشروعات والوحدات التي خططها المتعلم وينفذها، فهي بذلك تقدمه للمعرفة بدلا من أن تقدم المعرفة له، وهذا سيؤدي إلى تحطيم التنظيم المنطقي للمادة العلمية، فضلا عن أنها لا تقدم للتلاميذ إلا المعلومات الجزئية والسطحية ذات الهدف النفعي مما يؤدي إلى ضعف المستوى العلمي للتلاميذ.
- يمثل دور المعلم البرجماتي في النصح والاستشارة وتنظيم ظروف الخبرة والامكانيات التي تساعد على تعلم الفرد، وهذا يعني إهمال الكثير من طاقات المعلم وإمكاناته وإبداعاته لأنه عنصر فاعل في العملية التعليمية مما يكسب العملية التربوية قدرة على بناء المتعلم وتعليمه.

- إن هذه النظرية ما هي إلا تعبير عن واقع المجتمع الأمريكي وتطوره الاقتصادي والاجتماعي والعلمي وتقدمه الصناعي، وهي محور القيم الحضارية والاجتماعية التي تؤكد الريح والنجاح، ونمو الروح الفردية والنزعة العلمية والواقعية والنفعية معبرة عن ازدهار الرأسمالية وقوة البرجوازية.